الباب التاسع

في أنه حامل اللواء والذائد عن الحوض يوم القيامة

وفيه ثلاثة فصول وخمسة وثلاثون حديثاً

الفصل الأول: في أنه حامل لواء النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة، وفيه ثمانية أحاديث وهو مشهور

الفصل الثاني: أن أمير المؤمنين عليه السلام من الذين يذودون المنافقين يوم القيامة عن الحوض، وفيه ثمانية أحاديث وهو مشهور

الفصل الثالث: خلاصة الخوض بتواتر حديث ذود البعض عن الحوض، وفيه تسعة عشر حديثاً وهو متواتر

الفصل الأول: في أنه حامل لواء النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة

الحديث الأول: عن جابر بن سمرة قال: قلت يا رسول الله: من يحمل رايتك يوم القيامة؟ قال: **(من يحملها في الدنيا، علي بن أبي طالب)**"أخرجه البزار في مسنده والطبراني في الكبير"، وعن أنس بن مالك قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: بأبي وأمي من صاحب لوائك يوم القيامة؟ قال: **(صاحب لوائي في دار الدنيا, وأومأ إلى علي بن أبي طالب)**"أخرجه ابن عساكر بإسنادين في تاريخه".

الحديث الثاني: عن بريدة قالوا يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة؟ **(قال: من يحسن حملها إلا من حملها في الدنيا علي بن أبي طالب)**"أخرجه المتقي الهندي الحنفي في كنز العمال".

الحديث الثالث: عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(أعطيت في علي خمساً هي أحب إلي من الدنيا وما فيها, أما واحدة فهو تكاي بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ من الحساب، وأما الثانية فلواء الحمد بيده آدم عليه السلام ومن ولد تحته، وأما الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من أمتي، وأما الرابعة فساتر عورتي ومسلمي إلى ربي عز وجل، وأما الخامسة فلست أخشى عليه أن يرجع زانياً بعد إحصان ولا كافراً بعد إيمان)**"أخرجه القطيعي في زوائد الفضائل لأحمد والمحب الطبري في ذخائر العقبى".

الحديث الرابع: عن علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عيه وآله وسلم يقول: **(أعطيت في علي خمس خصال لم يعطها نبي في أحد قبلي، أما خصلة منها فإنه يقضي ديني ويواري عورتي، وأما الثانية فإنه الذائد عن حوضي، وأما الثالثة فإنه متكأة لي في طريق الحشر يوم القيامة، وأما الرابعة فإن لوائي معه يوم القيامة وتحته آدم وما ولد، وأما الخامسة فإني لا أخشى أن يكون زانياً بعد إحصان، ولا كافراً بعد إيمان)**"أخرجه ابن عساكر في تاريخه"

الحديث الخامس: عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(سألت الله يا علي فيك خمساً، فمنعني واحدة وأعطاني أربعاً، سألت الله أن يجمع عليك أمتي فأبى، وأعطاني فيك أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا وأنت معي، معك لواء الحمد وأنت تحمله بين يدي تسبق به الأولين والآخرين، وأعطاني فيك أنك ولي المؤمنين بعدي)**"أخرجه الخطيب في تاريخه والرافعي في أخبار قزوين"

الحديث السادس: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(أعطاني ربي عز وجل في علي خصالاً في الدنيا وخصالاً في الآخرة، أعطاني به في الدنيا أنه صاحب لوائي عند كل شديدة وكريهة، وأعطاني به في الدنيا أنه**

غامضي وغاسلي ودافني، وأعطاني به في الآخرة أنه صاحب لواء الحمد يقدمني به، وأعطاني به في الآخرة أنه متكئي في طول الحشر يوم القيامة، وأعطاني به أنه عون لي على حمل مفاتيح الجنة)"أخرجه ابن عساكر في تاريخه".

الحديث السابع: عن أنس بن مالك قال بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبي برزة الأسلمي فقال له وأنا أسمع: (يا أبا برزة إن رب العالمين عز وجل عهد إليَّ عهداً في علي بن أبي طالب فقال: إنه راية الهدى ومنار الإيمان ونور أوليائي ونور جميع من أطاعني، يا أبا برزة علي بن أبي طالب أميني غداً في القيامة على حوضي وصاحب لوائي وثقتي على مفاتيح خزائن جنة ربي)"أخرجه أبو نعيم وابن عدي وله طريق آخر في حلية الأولياء قد ذكرناه في المواساة بتواتر حديث المؤاخاة".

الحديث الثامن: عن محدوج بن زيد الذهلي قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما آخى بين المسلمين، أخذ بيد علي فوضعها على صدره ثم قال: إن أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي، قال: يا علي أنت أخي، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، أما تعلم أن أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي، فأُقَام عن يمين العرش في ظله، فأكسى حلة خضراء من حلل الجنة، ثم يدعى بأبيك إبراهيم عليه السلام، فيقام عن يمين العرش ثم فيكسى حلة خضراء من حلل الجنة، ثم يدعى بالنبيين والمرسلين، بعضهم على أثر بعض، فيقومون سماطين، فيكسون حللاً خضراء من حلل الجنة، وأنا أخبرك يا علي، أنه أول من يدعى بي من أمتي يدعى بك لقرابتك مني ومنزلتك عندي، فيدفع إليك لوائي لواء الحمد، يستبشر به آدم وجميع من خلق الله عز وجل من الأنبياء والمرسلين فيستظلون بظل لوائي، فتسير باللواء بين السماطين، الحسن بن علي عن يمينك والحسين عن يسارك، حتى تقف بيني وبين إبراهيم في ظل العرش، فتكسى حلة خضراء من حلل الجنة، فينادي منادٍ من قبل العرش نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك وهو علي، يا علي إنك تدعى إذا دعيت، وتحيا إذا حييت، وتكسى إذا كسيت)"أخرجه أبو نعيم في الحلية والمعرفة والقطيعي في زوائد الفضائل لأحمد وابن المغازلي الشافعي في المناقب وابن عساكر في تاريخه".

الفصل الثاني: أن أمير المؤمنين عليه السلام من الذين يذودون المنافقين يوم القيامة عن الحوض

الحديث الأول: عن جابر بن عبد الله قال: جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب فضربنا وقال: أترقدون في المسجد فأجفلنا وأجفل علي بن أبي طالب معنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (تعال يا علي إنه يحل لك في المسجد ما يحل لي يا علي ألا ترضى أن تكون

مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة والذى نفسي بيده إنك لتذودن عن حوضي يوم القيامة رجالاً كما يذاد البعير الضال عن الماء بعصى من عوسج كأني أنظر إلى مقامك من حوضي)"أخرجه ابن عساكر في تاريخه وأبو نعيم في صفة النفاق والمنافقين وابن شبة في تاريخ المدينة".

الحديث الثاني: عن علي عليه السلام قال: "إني أذود عن حوض رسول الله بيدي هاتين القصيرتين الكفار والمنافقين كما تتذود السقاة غريبة الإبل عن حياضهم" "أخرجه أحمد في الفضائل والطبراني في الأوسط والكبير".

الحديث الثالث: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: (إننا نأتي يوم القيامة فيدفع لواء الحمد فأدفعه إليك وأنت تذود الناس عن حوضي)"أخرجه ابن عساكر في تاريخه والحاكم الكبير في الأسامي والكنى والحكيم الترمذي في نوادر الأصول".

الحديث الرابع: عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (معك يا علي يوم القيامة عصاً من عُصي الجنة تذود بها الناس عن حوضي)"أخرجه الخطيب والطبراني في الصغير والأوسط".

الحديث الخامس: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (علي بن أبي طالب صاحب حوضي يوم القيامة)"أخرجه الطبراني في الأوسط".

الحديث السادس: عن أبي هريرة أن علياً عليه السلام قال: يا رسول الله أيما أحب إليك أنا أم فاطمة؟ قال: (فاطمة أحب إلي منك وأنت أعز علي منها، وكأني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس وإن عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء وإني وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة إخواناً على سرر متقابلين لا ينظر أحد إلى قفا صاحبه)"أخرجه الطبراني في الأوسط".

الحديث السابع: عن علي بن أبي طلحة مولى بني أمية قال: "حج معاوية بن أبي سفيان وحج معه معاوية بن حديج وكان من أسب الناس لعلي فمر في المدينة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والحسن بن علي جالس في نفر من أصحابه فقيل له هذا معاوية بن حديج الساب لعلي رضي الله عنه فقال: علي بالرجل فأتاه الرسول فقال: أجب قال: من قال: الحسن بن علي يدعوك فأتاه فسلم عليه فقال له الحسن بن علي: أنت معاوية بن حديج؟ قال نعم فرد عليه ثلاثاً فقال: له الحسن: الساب لعلي؟ فكأنه استحيى فقال له الحسن رضي الله عنه: أم والله لئن وردت عليه الحوض وما أراك ترده لتجدنه مشمر الإزار على ساق يذود المنافقين ذود غريبة الإبل قول الصادق المصدوق وقد خاب من افترى" "أخرجه أبو يعلى في مسنده

والطبراني في الكبير وابن أبي عاصم في السنة وابن عساكر في تاريخه" وأخرجه الحاكم في المستدرك بلفظ: "... فقال: والله إن لقيته وما أحسبك تلقاه يوم القيامة لتجده قائماً على حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذود عنه رايات المنافقين بيده عصى من عوسج حدثنيه الصادق المصدوق وقد خاب من افترى"، قال الذهبي في التلخيص: بل منكر واه فيه غير واحد من الضعفاء.

قلت أنا العبد ضعيف قرطام: قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما: علي بن أبي طلحة مولى بني أمية، ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات والآخر ضعيف، فالحديث له متابع أخرجه الطبراني وابن عساكر في تاريخه عن أبي كثير بدر بن الخليل مولى الحسن بن علي عليهما السلام، والعجيب أن الحديث ومتابعته عند ابن عساكر رواهما الذهبي نفسه في السير عند ترجمته لمعاوية بن حديج "وفي المثل العربي جنت على نفسها براقش"، وأجمل منه ما كان يردده مولانا المنعم عبد الله بن الصديق الغماري رحمه الله في مثل هذا المقام "من كان كذوباً فلا ينسى أن يكون ذكوراً"؟! ثم قال الذهبي: وكان عثمانياً وقد كان بين الطائفتين من أهل صفين ما هو أبلغ من السب، السيف فإن صح شيء فسبيلنا الكف والاستغفار للصحابة ولا نحب ما شجر بينهم ونعوذ بالله منه ونتولى أمير المؤمنين علياً، انتهى.

قلت أنا العبد الضعيف: لا أدري كيف يتفق قول الذهبي: "ونتولى أمير المؤمنين علياً" مع اعتذاره عن معاوية بن حديج وتبرير سبه لأمير المؤمنين وحجته في ذلك أن معاوية بن حديج - المختلف في صحبته - صحابي وكان عثمانياً!؟ وكأن الخروج على أمير المؤمنين عليه السلام وقتاله في صفين عذرُ يبيح سبه إن كان في حياته أو بعد مقتله؟ وكأن أحكام الشريعة يستثنى منها الصحابي من غيره؟ فالقاتل والمقتول والظالم والمظلوم كلهم سواء! فيجب أن نترضى عن القاتل الظالم المفتري معاوية بن حديج كما نترضى عن قتيله المظلوم محمد بن أبي بكر الصديق ونترضى عن الصحابي بُسر بن أرطأة قاتل الطفلين بيده عبد الرحمن وقثم ابني عبيد الله بن عباس ونترضى عن أبي الغادية الجهني الذي كان يتفاخر في قتله لعمار بن ياسر، مع وجوب العلم أن عماراً جاء مدحه صريحاً في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونترضى عن البغاة الدعاة إلى النار كما نترضى عن أهل الحق الدعاة إلى الجنة؟ وهكذا هم أهل النصب والهوى في غمس الحق وطمسه والدفاع عن الباطل ورموزه من بني أمية وأعوانهم الظلمة وإعلاء رايتهم بدعاوي ممقوتة وممجوجة ولو أدى ذلك إلى تحريف معاني الأحاديث ولَيّ عنق النصوص الشرعية وتزييف الواقع وتحريف التاريخ، والتستر في كل ذلك وراء دعوى الصحبة تلبيساً وتدليساً على الناس، وكأن الصحبة تمنع من وجوب تطبيق الأحكام

على من تعلقت به كائناً من كان**!**؟ وإلا فما حكم من سب أمير المؤمنين عليه السلام؟ وآذاه؟ وأبغضه؟ وقاتله؟ وما حكم البغي والظلم والجور؟ أليست هذه أحكاماً شرعية جاءت بنصوص صريحة لا تقبل اجتهاداً ولا تأويلاً؟ فما هذه الجرأة على شرع الله**!**؟ مع اختراع مصطلحات تتناسب مع كل مرحلة مثل "كان عثمانياً" للنواصب تزكية وتحلية وتزييفٌ للحقيقة وكأن حب الخليفة الثالث عثمان رضي الله عنه سببٌ وعذرٌ شرعيٌ لسب أمير المؤمنين عليه السلام أو قتاله والخروج عليه؟ وقد قال عليه السلام: "نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء وحزبنا حزب الله عز وجل، وحزب الفئة الباغية حزب الشيطان، ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا" "أخرجه أحمد في فضائل الصحابة وأبو طاهر المخلص في الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان عن الشيوخ العوالي المعرف "بالمُخلِّصيّات" انتقاء ابن أبي الفوارس وأخرجه ابن عساكر في تاريخه"، ولله الأمر من قبل ومن بعد وهو غالبٌ على أمره، انتهى المقصود منه.

الحديث الثامن: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (بينما أنا قائم فإذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل بيني وبينهم فقال: هلم، فقلت: إلى أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم قال: هلم، قلت: إلى أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدو بعدك على أدبارهم القهقرى، فلا أره يخلص منهم إلا همل النعم)"أخرجه البخاري" ولأبي هريرة أحاديث أخرى في الحوض والذود عنه، عند البخاري ومسلم ومالك في الموطأ وغيرهم.

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: وقد أبهم البخاري ذلك الرجل الذي يذود عن الحوض وقد تقدم أن الذي يذود عن الحوض من البشر هو أمير المؤمنين عليه السلام والقاعدة العامة في مثل ذلك هو "أن يفسر الوارد بالوارد"، "والمجمل بالمبين"، وأحاديث ذود البعض عن الحوض متواترة، انتهى.

الفصل الثالث: خلاصة الخوض بتواتر حديث ذود البعض عن الحوض

الحديث الأول: عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (أنا فَرَطكُم على الحوض ولَيُرْفَعَن معي رجال منكم ثم لَيُخْتَلَجُن دوني فأقول: يا رب أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك) تابعه عاصم عن أبي وائل وقال حصين عن أبي وائل عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم "أخرجه البخاري ومسلم".

الحديث الثاني: عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (ليَرِدَنَّ عليَّ ناسٌ من أصحابي الحوض حتى عَرَفْتُهُم اخْتُلِجُوا دوني فأقول: أصحابي فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك)"أخرجه البخاري" وأخرجه مسلم بلفظ: (ليردن على

الحوض رجال ممن صاحبني، حتى إذا رأيتهم ورفعوا إلي، اختلجوا دوني، فلأقُولَنَّ: أي ربي أصيحابي، أصيحابي فليُقَالَنَّ لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك)، وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أعطيت الكوثر) قلت: يا رسول الله وما الكوثر؟ قال: (نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق إلى المغرب، لا يشرب منه أحد فيظمأ ولا يتوضأ منه أحد فيشعث، ولا يشربه من أخفر ذمتي ولا من قتل أهل بيتي)"أخرجه الطبراني في الكبير".

الحديث الثالث: عن حذيفة بن اليمان -خبير المنافقين -عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (أنا فرطكم على الحوض، أنظركم ليرفع لي رجال منكم، حتى إذا عرفتهم اختُلِجوا دوني، فأقول: ربِّ أصحابي أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك)"أخرجه البخاري معلقاً" وأخرجه أحمد موصولاً بإسنادين في المسند وأشار إليه مسلم في أحاديث الحوض ورواه بتمامه في كتاب الطهارة بلفظ: (إن حوضي لأبعد من أيْلَةَ من عدن، والذي نفسي بيده إنّي لأذود عنه الرجال كما يذود الرجل الإبل الغريبة عن حوضه، قالوا: يا رسول الله وتعرفنا؟ قال: نعم تردون علي غراً محجلين من آثار الوضوء ليست لأحد غيركم).

الحديث الرابع: عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وهو بين ظهراني أصحابه: (إني على الحوض أنتظر من يرد عليّ منكم، فوالله لَيُقْتَطعَنَّ دوني رجالٌ، فلأقولن: أي ربي مِنّي ومن أمتي، فيقول: إنك لا تدري ما عملوا بعدك، ما زالوا يرجعون على أعقابهم)"أخرجه مسلم".

الحديث الخامس: عن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إني لكم فرطٌ على الحوض، فإيّاي لا يأتينّ أحدكم فيُذَبُّ عني كما يُذَبُّ البعير الضال، فأقول: فيما هذا؟ فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سُحْقاً)"أخرجه مسلم".

الحديث السادس: عن سهل بن سعد قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (إني فرطكم على الحوض من مرَّ عليَّ شرب ومن شرب لم يظمأ أبداً، ليردنَّ عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم) قال أبو حازم: فسمعني النعمان بن عياش فقال: هكذا سمعت من سهل؟ فقلت: نعم فقال: أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته وهو يزيد فيها: (فأقول أنهم مني فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول: سُحقاً سُحقاً لمن غير بعدي) وقال ابن عباس: سحقاً: بُعداً يقال: سحيق بعيدٌ سَحَقَهُ وأسْحَقَهُ أبْعَدَهُ. "أخرجه البخاري ومسلم" ولفظ مسلم: (لمن بدل بعدي).

الحديث السابع: عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إني على الحوض حتى أنظر من يرد عليَّ منكم، وسيؤخذ ناسٌ دوني فأقول: يا رب من ومن أمتي فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك، والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم)"أخرجه البخاري".

الحديث الثامن: عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أنا آخذٌ بحُجَزِكُم أقول اتقوا النار واتقوا الحدود ثلاثاً، ثم أنا فرطُكم على الحوض فمن ورد فقد أفلح، فيؤتى برجال حتى إذا عرفتهم وعرفوني اختلجوا دوني، فأقول ربِّ أصحابي فيقال: لم يزالوا يرتدون على أعقابهم)"أخرجه أحمد في المسند والبزار في مسنده والطبراني في الكبير والأوسط"، وحديث ابن عباس أخرجه البخاري في صحيحه في "باب كيف الحشر" قال: قام فينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب فقال: (إنكم محشورون حُفاة عُراة غُرلاً (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ) الآية وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم، وإنه سُيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يا رب أصحابي فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح: (وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ) إلى قوله (الْحَكِيمُ) قال: فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم)، وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (من نكث ذمتي لم ينل شفاعتي ولم يَرِدْ علَى الحوض)"أخرجه أبو يعلى في مسنده والطبراني في الكبير".

الحديث التاسع: عن أبي بكرة - نفيع بن الحارث -أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (ليردن علي الحوض رجال من صحبتي حتى إذا رفعوا إليَّ ورأيتهم اختلجوا دوني فلأقولن: رب أصحابي أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك)"أخرجه أحمد في المسند والطبراني في الكبير وابن أبي شيبة في المصنف".

الحديث العاشر: عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أنا على الحوض أنظر من يَرِد عليَّ قال: فيؤخذ ناس من دوني فأقول يا رب مني ومن أمتي قال: فيقال: وما يدريك ما عملوا بعدك، ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم)"أخرجه أحمد في المسند والبزار في مسنده".

الحديث الحادي عشر: عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (ما بال رجال يقولون: إن رحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينفع قومه، بلى والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة، وإني يا أيها الناس فرطكم على الحوض، فإذا جئتم قال رجل: يا رسول الله أنا فلان بن فلان, وقال آخر: أنا فلان بن فلان فأقول: فأما النسب فقد عرفته، ولكنكم أحدثتم بعدي وارتددتم القَهْقَرى)"أخرجه أحمد وأبو يعلى في مسنديهما".

الحديث الثاني عشر: عن كعب بن عجرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج عليهم فقال: (إنه سيكون بعدي أمراء فمن دخل عليهم وصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم، فليس مني ولست منه، وليس بوارد على الحوض، ومن لم يدخل عليهم، ولم يعنهم على ظلمهم، ولم يصدقهم بكذبهم، فهو مني وأنا منه وهو وارد على الحوض)"أخرجه أحمد في المسند والترمذي والنسائي والطبراني في الكبير والصغير وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك" وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في تلخيص المستدرك.

الحديث الثالث عشر: عن خَبَّاب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (سيكون أمراء من بعدي، فلا تصدقوهم بكذبهم ولا تعينوهم على ظلمهم، فمن فعل لم يرد عليَّ الحوض)"أخرجه أحمد في المسند والطبراني في الكبير وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في تلخيص المستدرك".

الحديث الرابع عشر: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إني ممسكٌ بِحُجُزكم عن النار هلمَّ عن النار هلمَّ عن النار، وتغلبونني تَقَاحَمُون فيه تَقَاحُم الفراشِ أو الجَنادِبِ فأوشك أن أرسل بحُجزِكم، وأنا فرطكم على الحوض فتَرِدونَ عليَّ معاً وأشتاتا فأعرفكم بِسِيماكم وأسمائكم كما يعرف الرجل الغريبة من الإبل في إبله، ويذهب بكم ذات الشمال وأناشد فيكم رب العالمين فأقول: أي رب قومي أي رب أمتي فيقول يا محمد إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك إنهم كانوا يمشون بعدك القهقرى على أعقابهم، فلا أعرفنَّ أحدكم يوم القيامة يحمل شاةً لها ثغاءٌ فينادي: يا محمد يا محمد فأقول: لا أملك لك شيئاً قد بلغتك...)"أخرجه أبو يعلى والبزار في مسنديهما".

الحديث الخامس عشر: عن حذيفة بن أسيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يا أيها الناس إني فرط لكم، وإنكم واردون على الحوض، أقوام فيختلجون دوني فأقول: رب أصحابي، رب أصحابي، فيقال: إنك ما تدري ما أحدثوا بعدك)"أخرجه الطبراني في الكبير".

الحديث السادس عشر: عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يرد علي قوم ممن كان معي فإذا رفعوا إلي رؤوسهم اختلجوا دوني فأقول: يا رب أصحابي أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك)"أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط".

الحديث السابع عشر: عن أبي مسعود عقبة بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (ليرفعن لي رجال من أصحابي حتى إذا رأيتهم اختلجوا دوني فأقول أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك)"أخرجه الطبراني في الكبير".

الحديث الثامن عشر: عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لأُلفِيَنَّ ما نُزِعْتَ أحداً منكم على الحوض، فأقول أناس من أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك - قال أبو الدرداء يا رسول الله ادع الله أن لا يجعلني منهم - قال: لست منهم)"أخرجه الطبراني في الأوسط وابن أبي عاصم في السنة".

الحديث التاسع عشر: عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (وحوضي أذود الناس عنه لأهل بيتي، إني لأضربهم بعصاي هذه حتى ترفض)"أخرجه البزار في مسنده وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه البزار بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح".

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: الذود والطرد عن حوض النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاء من رواية: عبد الله بن مسعود"1"، وأنس بن مالك"2"، وحذيفة بن اليمان خبير المنافقين"3"، وعائشة رضي الله عنها وعن أبيها "4"، وأم سلمة"5"، وسهل بن سعد"6"، وأسماء بنت أبي بكر"7"، وعبد الله بن عباس"8"، وأبي بكرة "9"، وجابر بن عبد الله"10"، وأبي سعيد الخدري"11"، وكعب بن عجرة"12"، وخباب بن الأرت "13"، وعمر بن الخطاب"14"، وحذيفة بن أسيد"15"، وسمرة بن جندب"16"، وأبي مسعود "17"، وأبي الدرداء "18"، وثوبان "19"، وأحاديث الحوض أوصلها الحافظ ابن حجر في فتح الباري إلى ستٍ وخمسين صحابياً وأوصلهم السيوطي في البدور السافرة في أحوال الآخرة إلى ثمانٍ وخمسين راوياً من الصحابة، وأوصل السيوطي في (الأزهار المتناثره في الأخبار المتواترة): عدد من رواه من الصحابة إلى خمسة وخمسين صحابياً، وقال شيخنا السيد عبد العزيز الغماري الحسني الطنجي رحمه الله في (إتحاف ذوي الفضائل المشتهرة بما وقع من الزيادة في نظم المتناثر على الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتناثرة): "وزاد الكتاني في النظم المتناثر من الحديث المتواتر سبعة آخرين"، ثم قال: "وزاد شقيقنا في الإلمام بما تواتر من حديثه عليه الصلاة والسلام إثنين أيضاً"، فيكون مجموع من رواه أربعة وستين صحابياً، انتهى.

قلت أنا العبد الضعيف: وكما أن الإيمان بالحوض من العقائد التي يجب على المسلم الإيمان بها فكذلك الذود عن الحوض لأنه قطعي الثبوت قطعي الدلالة من شك فيه بعد ثبوته نزع ربقة الإسلام من عنقه كما اصطلح عليه علماء أصول الدين وفق

قواعد أهل السنة فتأمل، وتعمد إخفاء هذه الأحاديث المتواترة بدعوى خشية الطعن في بعض الصحابة، دعوى فاسدة فيها استدراك على المشرع، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بَيَّنَ أسباب الطرد عن الحوض يوم القيامة وبَيَّن أنهم فئة مخصوصة قد بدلت وغيرت بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم فالحكم مقصور عليهم ولا يتعدى إلى غيرهم من الصحابة الكرام رضيَ الله تعالى عنهم، وهذه المسائل من دلائل النبوة ومن السمعيات التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتي لا يدخلها النسخ ولا يقع الخُلف فيها عما أخبر سواء كان في الدنيا أو الآخرة لصدق النبوة والرسالة، عقلاً وشرعاً فتنبه، انتهى المقصود منه.

وهذا آخر الباب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصل اللهم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين